عليه لا ينافي التوكل ومما يدلك على ان المراد انما هو ليبين جوازه
فانه كان صلى الله عليه وسلم اغلب احواله عدم الادخار وانما ادخر
توسعة على امته ورحمة بهم واشفاقا على الضعفاء منهم اذ لو
لم يدخر لم يمكن لمؤمن ان يدخر بعده ففعل ذلك ليبين حكمه
وقد قال صلى الله عليه وسلم انما انسى او انسى لاسن فبين
لك صلى الله عليه وسلم ان النسيان ليس من شانه ولا من وصفه وانما
يدخل فيه ليبين حكمه وما يتعلق به لامته فافهم الحديث الثالث
قوله صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه اعلم ان العلم
حيث ما تكرر في الكتاب العزيز او في السنة انما المراد به العلم النا
فع الذي تقارنه الخشية وتكتنفه المخافة قال الله سبحانه انما يخشى
الله من عباده العلماء فبين ان الخشية تلازم العلم وفهم من هذا ان
العلماء انما هم اهل الخشية وكذلك قوله قال الذين اوتوا العلم والراسخون
في العلم وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم وقوله العلماء ورثة الانبياء وقوله
هاهنا طالب العلم تكفل الله برزقه انما المراد بالعلم في هذه المواطن
العلم النافع القاهر للهوى القامع وذلك متعين بالضرورة لان كلام للشهوة
الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم اجل من ان يحمل على غير هذا
وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب والعلم النافع هو الذي يستعان
به على طاعة الله ويلزمك المخافة من الله والوقوف على حدود الله
وهو علم المعرفة بالله ويشمل العلم النافع العلم بالله والعلم بما به امر
الله اذا كان تعلمه لله فقوله صلى الله عليه وسلم طالب العلم

تكفل

في الهنا

تكفل الله برزقه اي تكفل له ان يوصله له مع الغنى والعزة والسلامة
من الحجبة وانما اولنا هذا التاويل وان معنى التكفل تكفلا خا ص
وذلك لان الحق سبحانه متكفل برزق العباد اجمع طلبوا هذا العلم او لم
يطلبوه فدل على ان هذه الكفالة كفالة خاصة كما ذكرنا لانه
افردها بالذكر وهذا المعنى قال الشيخ رضي الله عنه لما قال ابو العباس
واعطنا كذا وكذا قال والرزق الهني الذي لا حجاب به في الدنيا
ولا حساب ولا سوال ولا عقاب عليه في الاخرة على بساط علم التو
حيد والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع فسال من الله الرزق
الهني وهو الرزق المتكفل به لطالب العلم ثم فسر الرزق الهني بانه
الذي لا حجاب معه في الدنيا لان ما وقعت فيه الحجبة فلا هناء
فيه اذ الحجبة توجب نكد السر بالمنع عن المحاضرة والصد عن المفاتحة
لا على ما يفهمه العموم من ان الرزق الهني الذي حصل من غير وجود
تعب ولا نصب فالهني عند اهل الغفلة فيما يرجع الى الابدان وهو عند
اهل الفهم فيما يرجع الى القلوب ووقوع الحجبة في الرزق اما بشهود الا
سباب والغفلة عن الله واما بان تتناوله وليس قصدك التقوي على طاعة
الله فالاول حجبة في الحصول والثاني حجبة في التناول وقول الشيخ
ولا حساب ولا سوال ولا عقاب عليه في الاخرة فالسوال يكون عن
حقوق النعم لقوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم واكل النبي صلى الله
عليه وسلم وبعض اصحابه طعاما ثم قال والله لتسئلن عن نعيم هذا اليوم
وكان الشيخ رضي الله عنه يقول السوال على قسمين سوال تشريف
وسوال تعنيف فسوال اهل الموافقة والعناية سوال تشريف وسوال

Copyright © King Saud University